

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب الكبائر (7)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد هذا اي مجلس نعم هذا المجلس السابع في مدارسة كتاب الكبائر - [00:00:15](#)

الشيخ المجدد رحمه الله بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لشيخنا ومشايخه والحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله بعض ما جاء في كثرة الكلام - [00:00:44](#)

قول الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعا ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وأد البنات ومنعا وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال اخرجه - [00:01:08](#)

وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا. وان ابغضكم الي وبغضكم مني مجلس يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون. حسنه الترمذي والمتفيهقون - [00:01:31](#)

المتفيهقون عندك ولا متفيهق يقول رحمه الله تعالى في الباب السادس عشر في كتاب الكبائر باب ما جاء في كثرة الكلام اي من الوعيد والزجر والتهديد فان كثرة الكلام مظنة لكثرة سقطه - [00:01:50](#)

وما يضر صاحبه في الكلام فيه وترجم عليه بقول الله جل وعلا في اية الانف طوين عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فان هؤلاء الحافظين هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام - [00:02:21](#)

وهذا من اعمالهم ووظائفهم التي كلفهم الله اياها الايمان الملائكة اصل من اصول الايمان. ويتضمن اربعة امور الاول التصديق بوجودهم خلافا للفلاسفة الذين زعموا ان الملائكة خيالات وانها تحدث النبي وتكلمه - [00:02:42](#)

ويتخيل ذلك ويخيله الامر الثاني الايمان بفضلهم فانهم مكرمون معظمون وهم عمار العالم العلوي ثالثا الايمان باعمالهم ووظائفهم ومن اعمالهم ما نص عليه ها هنا. وان عليكم لحافظين كراما كاتبين - [00:03:12](#)

رابعا الايمان بعظم خلقهم عددا وهيئة فان الملائكة خلقهم عظيم ولهم اجنحة مثنى وثلاثة ورباع وجبريل له ستمائة جناح وقال الله جل وعلا الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع - [00:03:39](#)

يزيد في الخلق ما يشاء ومن عظم خلق الملائكة كثرة عددهم اذا من اعمالهم من الايمان بهما الايمان بوظائفهم واعمالهم. منهم حماة العرش الحافون به منهم خزنة جهنم منهم خزنة خزنة الجنة - [00:04:06](#)

منهم المقربون الكروبيون ومنهم ملائكة سياحون سيارة في ارض الله تستتبع مجالس الذكر والعلم ومن الملائكة من هم موكلون بحفظ اعمال العباد وهم اربعة ملائكة مع كل واحد اثنان في النهار واثنان في الليل - [00:04:34](#)

يجتمعون في صلاتي الغداة الفجر وصلاة العصر واربعة اخرون هم الحفظة وصح ان مجموعة مع ما كل واحد من الحفظة والكتابة ثمانية يتعاقبون اربعة في النهار واربعة في الليل. قال الله جل وعلا وان عليكم لحافظين اي يحفظون اقوالكم - [00:04:57](#)

اعمالكم يحفظون اقوالكم واعمالكم كراما ووصفهم الله بوصف الكرامة. كاتبين دل على ان حفظهم هو بكتابة ما يصدر على العبد من عمل المكلف من خير او شر كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون - [00:05:24](#)

والفعل هنا فعلا فعل القلب وفعل الجوارح فعل الجوارح نطق اللسان وما يخرج منه وفعل القلب وفعل الجوارح الاخرى البطش والنظر والسمع والمشي اما فعل القلب اعمال القلوب كالنية والتوكل - [00:05:50](#)

فان النية والتوكل من اعمال القلب وكذلك الاعتماد تعلمه الملائكة وهذا من علم الغيب الذي علمه الله الملائكة ولهذا قال جل وعلا في

آخر سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. الا من ارتضى من رسول - [00:06:19](#)

فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا تمكن الله الملائكة الكتبة ان تكتب عزم الانسان في نيته وعمل قلبه النية والمقصد والرجاء والخوف والتوكل والاعتماد كل هذه وامثالها مما تكتبها الملائكة - [00:06:42](#)

ويدل عليهما في الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل للملائكة اذا هم عبادي بالحسنة اكتبوها له حسنة - [00:07:10](#)

والهم وين محله محله القلب اذا دل على ان الملائكة الحفظة الكتبة يعلمون الهم فاذا عملها فاكتبوها له عشرا واذا هم عبادي بالسيئة فلا تكتبوها فلا تكتبوها عليه فان فعلها فاكتبوها عليه - [00:07:26](#)

سيئة وان تركها من جراني فاكتبوها له حسنة هذا مما تفضل الله به وتحسن وتلطف واعلم به ملائكته فترجم على هذا الباب بقوله باب كثرة الكلام باب ذكر كثرة الكلام ما فيه من الوعيد من جهة - [00:07:51](#)

ان الملائكة تكتب ذلك كل ثم قال وعن المغيرة ابن شعبة المغيرة ابن شعبة الثقفي الطائفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ان الله حرم عليكم والتحريم من الله جل وعلا في القرآن وفي السنة - [00:08:15](#)

حرم عليكم عقوق الامهات وأد البنات اه منعا وهات عقوق الامهات اما ان المراد به الامهات وان علون او انه غلب جانب الامهات ودخل فيهم الالباء هذا هو الظاهر العقوق - [00:08:45](#)

خلق ردي وفعل سيئ يطال الابوين الذين حقهما البر والاحسان واطلق الامهات بالجمع يشمل الامهات القريبات من جهة الاب ومن جهة الام والجدات وان علونا والا كام كل واحد واحدة - [00:09:12](#)

فباعتبار المجموع المخاطبين الامهات ووأد البنات الوأد هو القتل للبنات صغارا كما كان عند العرب واذا المؤودة سئلت في اي ذنب قتلت وهذا الوأد لانهم كانوا يستعيبون ان يأتي من جهة البنت - [00:09:37](#)

الفاحشة ولهذا ما كانوا يتباشرون بالانثى ولم يزل هذا باق عند بعض اطراف العرب واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم تتوارى من القوم ما من سوء ما بشر به - [00:10:05](#)

ايمسكه على هون ام يدسه بالتراب الاية الاخرى واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا لانهم زعموا ان الملائكة بنات الله وكانوا يندون البنات والوأد هو القتل للبنت صغيرة ومن الوأد دفنها - [00:10:23](#)

الا تجلب لهم العار قالوا وهذه من المتناقضات عند العرب يقتلون البنات وهن صغار ويقيمون الحروب لاجل النساء حفظا على عارهم وذمارهم ومنعا وهات وهو اخذ المال بالباطل ومنع الحقوق الواجبة - [00:10:46](#)

من الزكاة والنفقات الواجبة يمنعها والديون المستحقة في ذمته هذا ظلم وهو من الكبائر وهات وهو ان يأخذ ما لا يستحقه كالسرقة والنهبة والغصب والقهر وكره لكم قيل وقال هذا شاهد الحديث للباب - [00:11:12](#)

كره لكم قيل وقال لان قيل وقال مدعاة لكثرة الكلام والكراهية فيه كراهيتان كراهية تحريم اذا كان القيل والقال بحرام نميمة جدال ومراء بالباطل مبناه على القيل والقال ويكون القيل والقال مكروها كراهة تنزيه - [00:11:38](#)

اذا كان فيما لا يفيد فانه مكروه حيث انه يفضي الى المحرم لكم قيل وقال وكثرة السؤال كثرة السؤال ايضا يرد فيها الامر ان يريد التحريم كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على - [00:12:06](#)

من سأل سؤالا فحرم لاجل مسألته ومنه التكلف والتنطع بالاسئلة التشقق فيها فان هذا من المكروه كراهة التحريم وكراهة التنزيه ان يسأل عن الاشياء التي لم تقع فهذا مكروه الا اذا كان على جهة التعلم والافتراض - [00:12:32](#)

يتصور المسائل ويتعلمها كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكذا اضاعة المال يتناولها الامر ان سيكون من كراهة التحريم اذا وضع المال في غير موضعه الصحيح وضع المال في الحرام - [00:13:00](#)

وضع المال في السرف الكبير في الخيلا وهو حرام ومن اضاعة المال السفه في تصرف المال من يشتري بهيمة بأقيام عالية دجاجة او ديك او بقرة او عنز يشريها بمئات الالاف - [00:13:22](#)

هذا من اضاءة المال المحرمة من اضاءة المال المكروهة الزيادة في النفقة بما لا يحتاج اليه هذه مكروهة عنده ثوبان ويشترى اربعة
هذي مكروهة لا يحتاج اليها ولهذا في النفقات - [00:13:45](#)

منها نفقات واجبة ومنها نفقات مستحبة ومنها نفقات مباحة ومنها مكروهة ومنها محرمة الواجب ما ستر عورة الانسان والمستحب ما
احتاج ان يلبسه الجمع والعبيدين ولاظهار نعمة الله عليه المكروه ما زاد عن ذلك - [00:14:15](#)

المباح مستوى الطرفين وهو ما يدخره من ثيابه الماضية المحرم اللباس المحرم او ما كان فيه السرف شاهدوا منه في كراهة قيل
وقال التي هي من كثرة الكلام المفضية الى الوقوع في الحرام - [00:14:41](#)

الكبائر قال اخرجاه يعني في الصحيحين البخاري ومسلم قال وعن جابر رضي الله عنهما جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي
الله عنهما مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:01](#)

ان من احبكم الي واقربكم مني منزلا يوم القيامة محاسنكم اخلاقا فيه فضل حسن الخلق حسن الخلق ليس بمجرد القول بل حتى
بالحال والفعل والهيئة ومن حسن الخلق البشاشة والتواضع - [00:15:21](#)

ومن حسن الخلق بذل الندي والكرم والوفاء الوفاء من حسن الخلق واللؤم وقلة الخاتمة من سوء الخلق صفة هذا الزمان الا من رحم
الله اللؤم وقلة المروءة الخاتمة من سوء الخلق - [00:15:45](#)

مع ما ان مع ما فيه انه من خصال المنافقين فهذا الذي حسن خلقه لله قريب من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا يوم القيامة يعني
في الجنة فان القيامة تقدم للجنة اولى النيران والعياذ بالله - [00:16:12](#)

ومعلوم ان النبي اين في الجنة ولا في النار النبي في الجنة عليه الصلاة والسلام قال وان ابغضكم الي ذاك احسنكم واقربكم هذا
ابغضكم من البغضاء ابوابكم الي وابعدكم مني مجلسا - [00:16:34](#)

يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون فحسن الخلق قريب من النبي عليه الصلاة والسلام مجلسا وحبيب اليه مكانة ومنزل
وسوء الخلق بعيد من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا وبغيظ اليه - [00:16:54](#)

بغيبض اليه قلبا ومودة من هؤلاء البغيضون ذكر ثلاثة اوصاف ذكر الثرثارون والثرثار كثير الكلام حتى يكثر مع كلامه سقطه ولهذا
قالوا من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه - [00:17:20](#)

عظمت عثرهاته وقسى قلبه ثرثارون المتشدقون يشمل نوعين المتكبر على الناس والمتعالي عليهم اما بقوله او بفعله او بحاله يتكبر
على الناس بقوله ما يصدره بلفظه انا خير منكم احسن منكم نسا - [00:17:45](#)

نحن ال فلان وبنو فلان يكون ايضا التشديق بالفعل بان لا يجالس الفقراء ترفع عنهم هذا من التشديق بالفعل. بالحال في هيئته ومركبه
وملبسه ومسكنه يتكبر على الناس ويطلق التشديق على تشقيق الخطاب والكلام - [00:18:10](#)

التكلف فيه بالكلام اي انه يتكلف في كلامه ويبحث عن الالفاظ الغريبة والناشزة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله
منزلة يوم القيامة كل منافق عليم اللسان - [00:18:46](#)

منافق لكن لسانه عليم بمعنى متكلف متشدد يتصنع ما ليس له وفي صحيح البخاري يقول صلى الله عليه وسلم المتلبس بما لم
يعطى يتكلف ما ليس عنده يقلد اهل العلم وهو ليس منهم - [00:19:13](#)

اهل المناصب والمنازل والمنزلة وهو ليس منهم المتلبس بما لم يعطى كلباس ثوب يزور هؤلاء المتشدقون سيأتي لها مزيد في الاثار
قال والمتفيقهون من يدعي فقها ليس فيه ويدعي علما - [00:19:36](#)

ليس عنده سئل عليه الصلاة والسلام من المتفيقهون هذا المتكبرون اي المتعاونون على الناس هم انواع تكبر على الناس بمنزلته
منصبه يتكبر على الناس بنسبه يتكبر على الناس بعلمه وليس عنده لا علم ولا منصب ولا - [00:19:58](#)

ولا منزلة وهذا خلق ذميم في القلب ظهر اثره على الجوارح سبق انه اشار اليه الشيخ في كبائر اعمال القلوب لكن اعاده ها هنا مرة
اخرى تنبيه لاي شيء الى صدوره في اللسان - [00:20:23](#)

التفيقه التكبر والتشدد والثرثرة تكون في اللسان وما زال الناس يرون ان من كثر كلامه انه يقل عندهم ايش؟ مقداره بينما الصامت

الذي لا يتكلم الا بعلم واذا تكلم اوجز - 00:20:44

ونظرا للكلمة قبل ان تخرج من فيه فنظر في معناها وغوائلها ومقصدها كان كلامه عندئذ نافعا له غير ضار نعم احسن الله اليكم باب التشديق وتكلف الفصاحة قول الله تعالى واذا رأيتهم تعجبك جسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الاية - 00:21:10

سيدنا عمر رضي الله عنه مرفوعا ان من البيان لسحر رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعا رضي الله عنهما وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة - 00:21:37 نعم. حسنه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من تعلم صرف الكلام ليصرف به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. رواه ابو داود - 00:22:00

احمد عن معاوية رضي الله عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر نعم لما ذكر ما ورد في النصوص من مذمة كثرة الكلام اتبعه - 00:22:14

بنوع من كثرة الكلام هو التشقق وهو التكلف التكلف في كلامه وفي ادائه ليري نفسه ما ليس من العلم او من المقام او المنزلة وهذه انما كانت صفة المنافقين ولهذا قال باب التشقق وتكلف الفصاحة - 00:22:30

ولهذا اذا كان الكلام والحال على سجية الانسان قبل ما تكلف فيه بكلامه او في لباسه او في هيئته فانه منبوذ ولن يستمر عليه ثم قال قول الله جل وعلا اي عن المنافقين في سورة المنافقون - 00:22:58

واذا رأيتهم اي المنافقين تعجبك اجسامهم هيئاتهم بتكلفهم وان يقولوا ان تكلموا ايش اسمع لقوله يعجبك قولهم وهو يخالف اعتقادهم لان المنافقين اهتموا بالظاهر واهملوا المقاصد والباطن تناقضت ظواهرهم وبواطنهم - 00:23:18

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان منافق ظاهره خلاف باطنه لكنه يسحر الناس ويفتنهم كلامه ورونقه هذا خافه علينا عليه الصلاة والسلام - 00:23:49

ومن هذا الباب ان الكلام اذا خالف الفعل فقدت فيه مصداقية قائله ولهذا يعاب على من ينهى عن الشيء ويأتيه ويأمر بالشيء ولا يأتيه وهذا من خصال المنافقين العملية ثم - 00:24:13

في اخر الزمان اخبر الصحابة رضي الله عنهم كما في حديث ابن مسعود كيف انتم اذا جاءكم زمان كثر فيه خطباؤكم وقل فيه علماؤكم الخطيب يسلب الناس عاطفة كلامه وتشقيقه وتكلفه - 00:24:40

وقد يتكلم الساعات لا يملون منه لكن بلا علم بالمقابل يقل العلماء يقل العلماء ولهذا في اللفظ الاخر كيف انتم اذا كثر خطباؤكم وقل فقهاؤكم وهذا علامة الفساد الذي يكون في اخر الزمان - 00:25:05

بعلامته فساد الدنيا الذي فيه الدنيا وتتناقض المنافقون ان رأيتهم اعجبت بهم بمظاهرههم بعنايتهم بالظاهر دون الباطل. ان تكلموا سمع لكلامهم ولهذا في غزوة احد خرج المنافقون مع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:25:29

استشار الناس فيقاتل في المدينة ام يخرج الى الى عدوهم في احد كان رأي عبد الله ابن ابي ومن معه ان يبقى في المدينة واخذ برأي صلى الله عليه وسلم الصحابة الذين قالوا نخرج اليهم - 00:25:55

وعظمت في نفسه صارت في رأسه وفي خشمه كيف يأخذ هؤلاء ويترك رأينا نحن الكبار ورجع بمن معه في ثلثي الجيش رجع بهم من؟ عبدالله ابن ابي هذا هو شأن المنافقين التشديق والتكلف - 00:26:15

في الكلام وفي الفعل بخلاف المباطن خلاف ما في قلوبهم قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:26:38

ان من البيان لسحرا والبيان والكلام نظمن او نثرى شعرا او خطابة منه ما هو سحر اي انه يؤثر في النفوس اثر السحر اثر السحر في نفوس الناس يتأثرون به من يتأثر به - 00:26:54

من لا يزن لهذا الكلام وزنه العالم اقل من العامي فآثره في النفوس اثر السحر كآثر الشعر انظرهم الان في باب الفخر يضطربون ترتعد فرائسهم وينتشون اذا القى الشاعر قصيدة اثار فيها - 00:27:20

حماسة الناس وكذلك الخطباء ان من البيان لسحرا. هذا البيان الذي منه سحر منه مذموم ومنه ممدوح كما كان حقا غير تكلف وما كان على اصوله الصحيحة ودل على خير وامر بخير فهذا ممدوح - [00:27:49](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام لحسان ابن ثابت اهجهم وروح القدس معه وقال والله لكلامك عليهم قولك فيهم اشد من وقع النبل لان معناه ومقصده الى نصرة السنة ونصرة الاسلام - [00:28:12](#)

فان كان هذا البيان بيان المنافقين الظاهر دون الباطن هذا من كبائر الذنوب المفضية الى الكفر والى النفاق سواء كان هذا بالخطب لو كان هذا بالشعر قال عليه الصلاة والسلام لما دخل مكة عام الفتح اقتلوا عبد الله بن خطل - [00:28:34](#)

ولو وجدتموه متعلقا باستار الكعبة من عبد الله بن خطل قرشي مكي اسلم ثم ارتد وزاد شره صار يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويذم دينه ولهذا امر النبي بقتله ولو كان متعلقا باستار الكعبة - [00:29:01](#)

لان الحرم والكعبة لا تعيد مخربا مفسدا ووجهه في هذا الباب ان من البيان السحر ما كان وسيلته التشديق والتكلف في الفصاحة والخطاب ان هذا من البيان المحرم الذي هو من كبائر الذنوب - [00:29:26](#)

ويدل لهذا المعنى حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض من الرجال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل - [00:29:49](#)

بلسانه كما تتخلل البقرة البقرة لسانها قصير ولا طويل ها لسانها طويل كيف تتخلل؟ تجمع طعام تذهب به يمينة ويسرة تتخلل باللسان غير الترجيع فان الابل ترجع تعيد ما في معدتها مرة بعد مرة - [00:30:08](#)

هذه تتخلل بلسانها يمينة ويسرة يشبه صلى الله عليه وسلم المتكلف المتشدد في حديثه البقرة التي تتخلل بلسانها بالطعام هذا التشبيه يفيد التقبيح ويفيد ماذا تحريم والمعني به هنا ما ترجم عليه المصنف من من - [00:30:42](#)

تحريمي التكلف والتشديق بالكلام طلبا للفصاحة وهذا مبغوض الى الله ومرنا في ضابط الكبائر انه كل ذنب ختم بماذا الغضب هذا مبغوض الى الله جل وعلا مكروه اليه ان الله يبغض - [00:31:10](#)

البليغ من الرجال اي يظهر البلاغة لكنه في الحقيقة متكلفا بذلك ويبغض فعل مضارع يدل على صفة من صفات الله الفعلية ان صفات الله جل وعلا ذاتية ملازمة لذاته اذى وابدا لا تنفك عنه - [00:31:31](#)

حياته سبحانه وعلمه وقدرته وسمعته وبصره هذه ملازمة لذات الله لا تنفكوا عنه لا اذى ولا ابدا وصفات فعلية مرتبطة بافعاله سبحانه كغضبه ورضاه ومحبته وكرهه ومجيئه واتيانه واستوائه على عرشه ونزوله - [00:31:57](#)

يفعلها جل وعلا اذا شاء كيفما يشاء ولهذا قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه ان يتكلم ويتشدد يتصنع بما ليس فيه فهو كاذب في تصنعه وكاذب بتكلفه - [00:32:28](#)

ينطق بما ليس فيه فهذا مبغوض الى الله دل على ان التشديق والتكلف ما ليس في الانسان من كبائر الذنوب لانه مبغوض الى الله وصفات الله الفعلية لا يفعلها جل وعلا اذا دائما وانما هي مرتبطة بالمشيئة - [00:32:50](#)

ولهذا القاعدة في هذه الصفات ان نوعها ذاتي نوع الصفات الفعلي ذاتي وافراد الصفات الفعلية افراد الصفات الفعلية ماذا افرادها فعلي يفعلها اذا شاء كيفما يشاء سبحانه وتعالى وهذا الحديث - [00:33:11](#)

رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب حديث حسن غريب الترمذي له اصطلاح اذا قال الحديث حسن اي ليس فيه راو متهم هذا اصطلاح الامام الترمذي الحسن عنده وكونه غريب اما بسنده - [00:33:39](#)

او بمتنه والغرابة هنا ليست قاذحة في الحديث ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام قال من تعلم صرف الكلام تكلف الكلام - [00:34:06](#)

ليصرف به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا رواه ابو داود وهذا الحديث مختلف فيه. فابو داود صنيعة في سكوته عليه في سننه انه - [00:34:26](#)

يعده من قبيل الحسن من اهل العلم من يضعفه والحديث معناه صحيح دل عليه ما قبله ودل عليه مراد القائل بهذا الكلام تعلم صرف

الكلام اي تكلفا فيه والتشدد لا لله ولكن ليصرف قلوب الناس اليه - [00:34:45](#)

كما في الحديث اخوف ما اخاف عليكم كل منافق عليم اللسان كيف انتم اذا كثر خطباؤكم وقل علماؤكم تعلم صرف الكلام حتى يؤثر على الناس ويستدر عواطفهم وينال المنزل والمكانة - [00:35:11](#)

او يستدر اموالهم وينال الكسب المادي منهم هو مراده بهذا التصرف وهذا التشدد مراده مدحة الناس وثنائهم او ليكون عندهم بهذه المكانة ما عقوبته؟ لم يقبل الله جل وعلا منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا - [00:35:34](#)

من الذي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا من حبط عمله او من وقع في كبيرة من كبائر الذنوب فاما من حبط عمله فكما قال جل وعلا في السحرة - [00:35:57](#)

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الى قوله في اخر الاية ولقد علموا لمن اشتراه اي طلب السحر ما له في الاخرة من خلاق - [00:36:12](#)

ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون واما ما جاء من جهة الوعيد دون الكفر كما في حديث ابي هريرة في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم المدينة حرم - [00:36:29](#)

ما بين غير الى ثور من احدث فيها حدث او آوى محدثة عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله جل وعلا منه صرفا ولا عدلا هذا كله في شدة الوعيد - [00:36:46](#)

شدة النذارة والتهديد دل على ان المتكلف تشدقا كبيرا فان انضاف اليها انه يريد ان يصرف ويعطف قلوب الناس اليه فهذا قاذح في نيته وهو اشد من الكبيرة بمجرد التكلف والتشدد وتطلب - [00:37:05](#)

الفصاحة قال ولاحمد الامام احمد في مسنده عن معاوية رضي الله عنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر ان يتكلفونه يتطلبونه ليخرج هذا الكلام احسن - [00:37:25](#)

ما يكون كما ان الشاعر يتكلف الشعر في نظمه وفي جرسه باختيار الفاظه ليكون على هيئة يعجب به الناس وهو في هذا ما بين انه يطلب مراد الناس ومدحتهم وثنائا يتكلف ما ليس فيه - [00:37:50](#)

هذا في حديث معاوية ملعون بلعنة النبي عليه الصلاة والسلام وهذا ما يجعله كبيرة لكن هذا الحديث فيه مقال لاهل العلم فان اهل العلم يضعفون هذه الرواية وان كان معناها معنى صحيح - [00:38:13](#)

لان التشقق والتكلف الفصاحة انه من الزور ومن الكذب ومن المبغضين عند الله فيكون كبيرة بهذا المعنى اي نعم احسن الله اليكم باب شدة الجدل قول الله تعالى وهو الد الخصام - [00:38:33](#)

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. الالد الخصم. نعم وللتلميذية عن وللتلميذي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اثما ان لا تزال مخاصما - [00:38:55](#)

باب شدة الخصام لماذا قال الماتن شدة الخصام ولم يقل الخصام نفسه لان من الخصام ما هو مقبول خصامي الخصمين في مجلس القضاء يخاصم بحق لياخذ حقا او ليدفع عنه - [00:39:12](#)

ظلمنا وباطلا هذا مقبول لكن شدة الخصام مظنة لماذا الكبر والعناد مثال اخر الجدل هل هو مذموم مطلقا ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي الجدل هو النقاش والحوار الحامي الحامي جدال - [00:39:36](#)

هذا مقبول مع اهل الكتاب بالتي هي احسن اي بغير ظلم وتعدي طيب في الحج الجدل مذموم ولا ممدوح الاصل ان الجدل في الحج مذموم لله جل وعلا في اية البقرة اية الحج في البقرة - [00:40:10](#)

الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج في الصحيحين من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه - [00:40:33](#)

الجدال جدال الخصومة والنزاع او للعناد الكبر ومنه جدال التعصب فهذا مذموم وهو ناف لكمال الحج الكمال الواجب او الكمال المستحب لكن ما كان جدالا باب السؤال والجواب للعلم - [00:40:50](#)

الاختبار او للانتباه وعصف الذهن هذا وان سمي جدالا لكنه ليس مذموما ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الحج انه سأل الناس وسألوه وناقشوه دخل على عائشة - [00:41:17](#)

ليلة سارف وهي تبكي على ما يبكيك يا عائش قالت يا رسول الله لا اصلي قال ان هذا شيء كتبه الله على بنات ادم مصنعي ما يصنعه الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت - [00:41:37](#)

فعلت لكن لم تطب نفسها حتى تأتي بعمرة وناقشت والحت هل هذا مذموم؟ الجواب لا لان هذا من الجدل للوصول للحق او تحقيقي ما يظنه الانسان طاعة وقربة هذا ليس مذموما - [00:41:55](#)

النبي عليه الصلاة والسلام سأله الناس وهو واقف بعرفة فافتاهم وعلمهم وقف بعد ما رمى جمرة العقبة يوم العيد وقوفا طويلا حتى اضلوه بالكساء سألوه فمن قائل رميت اه من قائل - [00:42:18](#)

خلقت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج نحرت قبل ان ارمي ارمي ولا حرج وفي حديث اسامة بن شريك عند ابي داود قال سعت قبل ان افيض قال طف ولا حرج - [00:42:38](#)

هذا من السؤال والجدال الذي يوصل به للحق ولا اشكال في هذا كذلك ها هنا ما يتعلق شدة الجدل اي الجدل الشدة التي تورث العناد الخصومة ورد الحق بقول الله جل وعلا - [00:42:55](#)

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام لد اي معاند كثير الجدل وهذا وان كان قد يصل الى مراده لكنه مذموم عند الناس وعند الله - [00:43:21](#)

فانه لم يصل الى مراده الا باتعاب من امامه تثير الجدل والالاح يزهق منه اللي امامه يقول انقلع عني بس خلاص خذ هذا وانقلع يا اخواني في مسائل العلم وفي غيره وفي مسائل الدنيا - [00:43:45](#)

واللد كثير الجدل كثير الملاءة ومنه وضع الطعام او العلاج على طرف الفم يسمى بالد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مرض لدوه وهو كاره لهذا ادخلوا سواء في شقه - [00:44:04](#)

الشق فيه وهذا يسمى بالتلديد فلما افاق قال لا يبقى احد في هذا المكان الا لد لانه ابي ان يلد عليه الصلاة والسلام المراد اللد وهو الد اي شديد الخصوم وشديد الجدل - [00:44:32](#)

الخصام كثرة المخاصمة في حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله اد الخصم الشاهد انه ابغض ومن ابغضه الله - [00:44:50](#)

دل على انه قارف الكبيرة كما سبق في حدها كل ذنب ختم بالبغض فباء بغضب من الله والخامسة ان غضب الله عليها. هنا ابغض الرجال والرجال هذا لا مفهوم له. الرجال والنساء - [00:45:07](#)

من منكم يبي المرأة الحنانة الرنانة بالجدل وبالخصام هذا يهرب منها لماذا ولهذا خرجت الرجال هنا مخرج ايش مخرج الغالب وهذا الذي يعبر عنه الاصوليون فيقولون الرجال لا مفهوم لها - [00:45:29](#)

ليس هذا خاص برجال دون النساء وانما اريد به العموم وعبر بالرجال تغليبا وتكثيرا ان ابغض الرجال الى الله ما قال الي او الى الناس الى الله هذا وجه ان - [00:45:54](#)

شدة الجدل من الكبائر الد الخصم كثير الخصومة وكثير آ اللد وهو العناد فيها ومن الخصومة على لد الخصم اه الصاد اي الذي عنده ومعرفة باساليب الكلام. وتقليبه وتزويقه وتزويره - [00:46:10](#)

وللترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا كفى بالمرء بك اثما ان لا تزال قال فيه الترمذي وهذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وشاهده حديث عائشة - [00:46:39](#)

كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما اي كثير الخصومة والجدال الذي يفضي الى الكذب والتزوير والتصنع بما ليس فيه وتقليب الامور تقليب الحقائق نعم احسن الله اليكم باب من هابه الناس خوفا من لسانه - [00:46:57](#)

قول الله تعالى ويل لكل همزة لمزة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شر الناس منزلة عند الله يوم

القيامة. من وضعه الناس او تركه الناس اتقاء فحشهم - [00:47:21](#)

قال باب من هابه الناس خوفا من لسانه اي تركوه اتقاء كلامه وان يهمزهم ويلمزهم بلسانه وهذا الهمز واللمز باللسان من كبائر الذنوب
قول الله جل وعلا ويل وكلمة ويل وعيد - [00:47:38](#)

وعيد بالنار لكل همزة لمزة يهمز ويلمز كلما اشتد فيها الانسان يتركوه الناس ويهابونه ويخشونه لسلطة لسانه فان هذا مؤذن بانه من
كبائر الذنوب في حديث عائشة رضي الله عنها ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة - [00:48:03](#)
وشر الناس عند الله منزلة لقبيح فعلهم من ودعه الناس من الودع وهو الترك من الودع وهو ماذا؟ الترك من ودعه الناس اتقاء فحشه
اي فحش قوله وحش قوله ويتقونه ويدارونه - [00:48:31](#)

ويتركون حقوقهم له لماذا لنا يهمزهم ويلمزهم ويفحش عليهم بقوله شأن هذا ماذا انه بغض عند الله جل وعلا النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان فاحشا ولا متفحشا جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:48:55](#)
انه كان جالسا عندهم عليه الصلاة والسلام فسمع صوت عيينة ابن حصن الفزاري من هو عيينة بالحصن؟ سيد غطفان فلما سمع صوته
قال بنس اخو العشيرة بنس ابن العشيرة ثم استأذن عيينة - [00:49:24](#)

فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل اليه رمى اليه صلى الله عليه وسلم بوسادة فجلس عليها وتبسط في وجهه وكلمه
بالكلام الحسن اللبق عائشة مستغربة رضي الله عنها - [00:49:48](#)
لما سمع صوته قال بنس ابن بنس اخو العشيرة بنس ابن العشيرة مثل قوله الواحد وش وش جاب هذا؟ وش عنده؟ وش اللي اشغلنا
فلما جلس اليه تبسط اليه عليه الصلاة والسلام - [00:50:10](#)

وكلمه بالكلام اللين لما قام وانصرف قالت عائشة يا رسول الله لما اقبل الرجل قلت بنس ابن العشيرة بنس اخو العشيرة فلما جلس
اليك تبسطت فيه واعلنت له القول قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة - [00:50:27](#)
متى عهدتني فاحشا متفحشا الفاحش في الكلام الغليظ الجافي متفحشا متطلبا للفحش سوء المنطق وسوء الكلام ثم ذكر الحديث ان
شر الناس عند الله نذلة يوم القيامة من ودعه او قال من تركه الناس اتقاء لفحشه - [00:50:50](#)

بلفظ اتقاء بشره من شر كلامه ففي هذا ان الفحش في الكلام كلام الفاحش ومرده ذلك الى الشرع والى العرف ردوا الى الشرع بالسب
والشتم وش عنده الله يلعنه يا فحش - [00:51:17](#)
دعا عليه باللعنة جاءنا هذا الخسيس قد ما يبالي بها لكنها بالشرع مسبة ترجع الى العرف ارجع الى عرفي الناس طيب اذا كان شدته
بالكلام منطقا للتعليم والتأديب هل هي مقبولة او غير مقبولة - [00:51:38](#)

هل فيها حرج شرعي الجواب لا اذا كان يشتد على الناس الكلام تأديبا لهم ليستقيموا على قانون الشرع وعلى نظامه فان هذا مأذون
فيه ما الدليل على ان هذا مأذون فيه - [00:52:07](#)
دليله احاديث كثيرة بعث عليه الصلاة والسلام ابن اللببية يجيء بالزكوات لما جاء ابن اللببية بهذه الصدقات والزكوات قال هذا لكم
وهذا اهدي لي سكت النبي عليه الصلاة والسلام او اغلظ عليه - [00:52:30](#)

اغلى اغلظ عليه باسلوب بديع بمنهج حكيم المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام مع انه في ابن اللببية هذا من الادب ما
بال اقوام يقول تبعثهم بالامر - [00:52:56](#)
ويأتون به فهذا لنا وهذا اهدي لهم هلا جلس في بيت امه فنظر ايهدي له او لا يهدي نسب البيت لاهمه مع ان الغالب البيوت لمن؟ للاباء
لكن تقطيعا واسرح من هذا - [00:53:17](#)

لان باب التأديب والتعليم على وزني شريعة وعلى نظامها وقانونها غير مستنكر ما جاء في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه
قال انطلقت انا واخ لي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:36](#)
فاقبلنا عليه واذا من اصحابه جلوس عند بابيه فجلست انا واخي ورائهم حجرة ومعنا حجرة ماذا يعني من خلفهم وكانوا يتنازعون
ايات في القدر فسمعهم النبي عليه الصلاة والسلام اسمعوا يا اخواني - [00:53:59](#)

بعض الناس يقول هذا المفتي شديد لانه ما لا يله بالكلام والمفتي مع انه يعلم يؤدب كما ان المدرس المعلم يؤدب والطبيب يشق الجلد المشروط ليعالج واضح هذا سمعهم عليه الصلاة والسلام يتنازعون ايا في القدر - [00:54:29](#)

فخرج صلى الله عليه وسلم مغضبا احمر وجهه كأنما فقع فيه حب الرمان الرماة شديد الحمرة وقال مهلا يا قوم اذا انصرخ فيهم مهلا يا قوم بهذا هلك الامم من كان قبلكم بضرب آيات الله وكلامه بعضه ببعض - [00:54:56](#)

واخذ حصى وحصبهم مع ان المحسوبين من هم الصحابة ومن جلة الصحابة هذه الشدة هل هي من الفحش ها وكلا ولكن هذا من التعليم والتأديب المأذون به على سنن الشريعة وعلى قانونها - [00:55:22](#)

يستقيم الناس بذلك على دين الله عز وجل شواهد كثيرة. عمر رضي الله عنه انتم في القرن الخامس عشر تعرفون درة عمر ما هي الدرة عصا يؤدب بها من يستحق التأديب - [00:55:46](#)

ولم واخذ بذلك بل انه امضى الطلاق الثلاثا لثالثا سياسة للناس وتأديبا لهم لما تجاوزوا حد الشريعة فان الطلاق الثلاثة كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر - [00:56:08](#)

وصدرا من خلافة عمر الثلاث بلفظ واحدة قال عمر انا رأينا ان الناس قد تساهلوا وتماهوا في امر كانت لهم فيه سعة ولو امضيها عليهم ثلاثا اذا قال انت طالق بالثلاث - [00:56:28](#)

يمضي عليه ثلاثة قول عمر وافق عليه الصحابة هو مذهب الائمة الاربعة جميعا سياسة للناس بان لا يتعدوا حد الله جل وعلا الطلاق والطلاق من حدود الله اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن واحصل عدة - [00:56:47](#)

لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة تلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وفي آيات الطلاق في البقرة - [00:57:11](#)

تختتم تلك حدود الله يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه اذا هذه من كبائر الذنوب لماذا؟ لانه مبغوضة عند الله بهذا الخصام وبهذا الجدل وبهذا التفحش وهذا من كبائر اللسان - [00:57:27](#)

كما ترجم عليه الشيخ ونقف عند هذا الموضع نسأل الله جل وعلا للجميع العلم النافع والعمل الصالح ونأخذ من الاسئلة كم خمسة ها مكة تخلونا ثلاثة اليوم اليوم نخليها ثلاثة - [00:57:50](#)

اي نعم ما حكم من قال اللهم لا تغفر للحجاج وبماذا ينصح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه غفر الله له ولا ما غفر له وش دخلك انت؟ - [00:58:08](#)

ياخذ من حسناته ويعطي الحجاج لكن بعض الناس مشغول من الفضاوة يشغل نفسه بكل شيء سائل يقول ذكرتم بالامس ان صلاة ركعتين الطواف يمكن ان تصلى في اي مكان المسجد الحرام هل من دليل على ذلك؟ نعم - [00:58:32](#)

لان الله جل وعلا قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ومقام ابراهيم جميع الحرم ودليل ذلك ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صلى ركعتي الطواف في ذي طوى هي الزاهر الان حي الزاهر المعروف في شمال مكة - [00:59:03](#)

ان ابار الزاهر هي في طوى التي اغتسل عندها النبي عليه الصلاة والسلام لما قدم مكة من المدينة حاجا وثبت عن ام سلمة رضي الله عنها كما رواه ابن ابي شيبه - [00:59:27](#)

انها صلت ركعتي الطواف على الحزورة الجبل الذي وراء الحجون جبل عالي صلت عنده ركعتي الطواف والنبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة عام الهجرة وقف على الحزورة - [00:59:43](#)

والتفت اليها وقيل ان ذلك كان في حجة الوداع قال والله انك لاحب البقاع الى الله التفت الى مكة لان الحزور جبل عالي والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - [01:00:05](#)

فهذا الدليل على ان هذه الركعتين تصلى في اي مكان الافضل ان تيسر صلى خلف المقام يعني يمين باب الكعبة لان المقام في عهد النبي كان ملتصقا جدار الكعبة عن يمين بابها - [01:00:26](#)

والله اعلم جاوننا عليه هل اليوم بعد صلاة العشاء الحجامة ممنوعة لا مانع ان يحتجم لكن جاءت كراهية الحجامة في يوم السابع

عشر والتاسع عشر انها مكروهة والحجامة نوع من انواع العلاج النبوي - 01:00:44

روى الامام البخاري في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يكن الطب في شيء ففي ثلاث شرطة محجم ولعقة عسل

وكية من نار وانا اكره النار - 01:01:31

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:01:49